

قال تعالى : {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} البقرة ٢٧٥ .

المعنى :

في هذه الآية الكريمة شدد الله سبحانه وتعالى الوعيد على آكل الربا وهو المقرض الذي يأخذ زيادة من المستقرض مقابل الاجل فيقطع من مال المستقرض زيادة بغير حق فهذا المرابي لا يقوم يوم القيامة من قبره إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي الجنون لان من مسه الشيطان اعتداء عليه افقده عقله .

في الوقت الذي يخرج فيه الناس من قبورهم مسرعين كما قال تعالى ((يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصَبٍ يُوْفِّضُونَ)) (المعارج ٤٣)، أي يسرعون إلا أكلة الربا فأنهم يقومون ويسقطون كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الجنون فيسقط لأنهم أكلوا الربا في الدنيا فالله أربى الربا في بطونهم يوم القيامة حتى أثقلهم فلا يقدرّون على النهوض فيسقطون ويريدون الإسراع فلا يقدرّون .

الربا لغة :

الزيادة مطلقاً وربا الشيء يربو : اذا زاد في الحجم او العدد ومنه قوله تعالى ((فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ))(الحج: ٥) أي علت وارتفعت ومنه قوله تعالى ((أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ)) (النحل ٩٢) أي أكثر عدد .

الربا اصطلاحاً : هو طلب الزيادة في المال عوضاً للتأخير في الدين ويقسم الرباني الشريعة الإسلامية على قسمين .

١. ربا النسيئة : اي التأخير وهو الذي كان معروفاً عند العرب في الجاهلية ويسمى ربا الدين وهو ان يداين الواحد الاخر لاجل مع اشتراط الزيادة نظير امتداد الاجل فاذا حل الاجل طوّل المدين بالمال فان تعذر الاداء زاد في الحق والاجل . ولاخلاف بين المسلمين في تحريم ربا النسيئة وهو كبيرة من الكبائر بلا نزاع وقد ثبت التحريم بالكتاب والسنة والاجماع فمن الكتاب قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) البقرة ٢٧٨ ، وقوله ((يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ)) البقرة ٢٧٦ ، ومن السنة قوله (صلى الله عليه وآله) (لعن اكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه) . وذلك لا الربا يؤدي الى ارهاق المضطرين والقضاء على عوامل الرفق والرحمة بين الناس وينزع التعاون

والتناصر بين افراد الامة فكثيراً ما كانت تتضاعف الزيادة على المدين سنة بعد اخرى فيقع المدين تحت طائلة دين كبير لا قبل له بسداده .

٢. **ربا الفضل** : فهو ان يبيع احد الجنسين بمثله مع زيادة احدهما على الاخر ومثاله ان يبيع كيلا من القمح بكيلين من قمح اخر او رطلاً من تمر برطلين من تمر من نوع اخر وهكذا ولا تعتبر الجودة والرداءة اذا اتحد الجنسان لقوله (صلى الله عليه وآله) " الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء يداً بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم يداً بيد " .

ذهب جمهور الفقهاء الى ان حرمة الربا غير مقصورة على الاشياء الستة التي ذكرت في الحديث بل تتعداها الى غيرها اذا وجدت العلة التي حرمت من اجلها هذه الاشياء قياساً عليها .

وقال الظاهرية والامامية : ان الحرمة مقصورة على هذه الاصناف الستة المنصوص عليها لا تتعداها الى غيرها وذلك لأنهم لا يأخذون بالقياس .

وعند مراجعتي لأمّهات المراجع والمصادر القديمة لدى الأمامية وجدنا ان هذا الرأي كان في تلك العصور هو الغالب والسبب لقتصار ذلك المجتمع على تلك المواد الستة لا غير أما في العصور التي جاءت بعدهم فقد شملت الآراء الفقهية عند الأمامية في هذه المسألة كل شيء فيه زيادة، يدخل ضمن قاعدة الربا والسبب قاعدة تغير الزمان والمكان .

ادوار تحريم الربا :

المرحلة الاولى : بدأ بالتفجير من الربا مشيراً الى بغض الله له بقوله تعالى ((وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رَّبًّا لِّيرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ)) الروم ٣٩ .

المرحلة الثانية : ثم نزل قوله تعالى ((فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ)) النساء ١٦٠ . ففي هذه الآية إشارة إلى التحريم وتمهيد له حيث بين سبحانه وتعالى درساً من سيرة اليهود الذين استحقوا اللعنة والغضب من الله تعالى لأنه حرم عليهم الربا فأكلوه .

المرحلة الثالثة : ثم نزل التحريم الجزئي بقوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) العمران ١٣٠ . وفي هذه الآية حرم الله سبحانه وتعالى الربا الفاحش .

المرحلة الرابعة : ثم نزل التحريم الكلي القاطع بالنسبة الى الربا وهي قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) البقرة ٢٧٨. وهي تدل على تحريم الربا بجميع أنواعه بالنصوص القطعية والقليل والكثير في الحرمة سواء.